زيتون جريدة أسبوعية تصدر عن شباب ادلب الحر وريفها، السنة الأولى، العدد ٣٩، الخميس ٢٨-١١-٢٠١٣
Facebook.com\zaitonmaqazine zaiton.maq@gmail.com

قبور بلا أسماء

استهداف السفارة الايرانية بلبنان

حواجز اسمنتية مفاجئة في سراقب

أمريكا نجم يشارف على الأفول ؟

الإعلامي توفيق حلاق (خاص زيتون)

روحاني لنا الحق بتخصيب اليورانيوم على ارضنا

عتبر الرئيس الإيراني حسن روحاني، يوم الأحد، إن بلاده خرجت بمكاسب كبيرة من مفاوضات جنيف، اذ اعترف العالم بحقها في تخصيب اليورانيوم على أراضيها كما نجحت بتخفيف العقوبات المفروضة عليها، مؤكداً برنامج إيران النووي مكرس للأغراض السلمية.

وقال روحاني في كلمة نقلتها وسائل إعلام عقب اتفاق توصلت له ايران والسداسية الدولية في جنيف الى بشان ملف ايران النووي، يوم السبت، حيث سيتم وضع هذا الملف تحت مراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية إن "العالم توصل خلال المفاوضات إلى خلاصة أن احترام إيران مثمر للجميع بعكس لغة التهديد"، مضيفا أن حكومته "نجحت في السياسة الخارجية، إلى جانب النجاحات التي سجلتها في الميادين الداخلية".

وتوصلت ايران والسداسية الدولية الى اتفاق بشان برنامج طهران النووي في جنيف وذلك بعد مباحثات مكثفة بين هذه الدول استمرت لخمسة ايام.

وعن مكاسب بلاده من الاتفاق، رأى روحاني أن "الدول الغربية اعترفت بحق إيران الذي تقره منظمة حظر انتشار السلاح النووي والاتفاقيات الدولية، والتي تسمح لكل دولة بإنتاج الوقود النووي والمكسب الثاني هو حق تخصيب اليورانيوم على أراضينا، وبنهاية المفاوضات سترفع كافة العقوبات مع استمرار المفاوضات، وهذا مكسب جديد."

وكان البيت الأبيض اعتبر، يوم الأحد، أن أبرز نقاط اتفاق السداسية الدولية في جنيف بين إيران والقوى الكبرى، حول البرنامج النووي الإيراني أنه يخفف بعض العقوبات الاقتصادية عن إيران، مقابل الحد من انشطتها النووية .

وكان المجتمع الدولي فرض عقوبات اقتصادية للضغط على إيران لكي توقف برنامجها النووي الذي تشتبه واشنطن وحلفاؤها بانه يخفي شقا عسكريا رغم نفي طهران المتكرر لذلك.

واعتبر الرئيس الإيراني أن "الحديث بأن إيران تريد إنتاج سلاح نووي مثير للسخرية"، مضيفا أن طهران "مستعدة للتعاون مع الجميع من أجل إزالة جميع الشبهات عن أنشطتها النووية".

ملف الاخبار
اعداد: حسن قدور

الأردن يقرر اعادة السوريين الى الدول التي جاؤوا منها باستثناء سوريا

صرح مصدر حكومي أردني رفيع، يوم الأحد، أن بلاده ستعيد السوريين الذين يصلون إلى المملكة عبر منافذها الجوية والبحرية والحدودية مع الدول المجاورة التي قدموا منها، باستثناء سوريا، محملا البلدان التي يصلون منها مسؤولية ذلك.

ونقلت وكالة يونايتد برس إنترناشونال عن المصدر، إن" السوريين القادمين عبر المطارات الأردنية، وميناء العقبة (جنوب البلاد)، والمعابر الحدودية مع الدول المجاورة باستثناء سوريا، سيتم إعادتهم إلى البلدان التي قدموا منها لأنه لا تنطبق عليهم صفة لاجئين".

وأعلن الملك الأردني عبد الله الثاني، بداية الشهر الجاري، أن الأردن قادر على اتخاذ الإجراءات التي تحمي مصالح شعبنا وبلادنا، إذا لم يسارع المجتمع الدولي لمساعدة الأردن على تحمل أعباء الأزمة السورية واللاجئين السوريين، دون أن يفصح عن ماهية هذه الإجراءات حينها.

وأضاف المصدر أنه" ستتم إعادة هؤلاء على نفقة شركات الطيران إذا كان من وصل منهم عبر مطارات المملكة وهي ملزمة بذلك"، محملاً تلك الدول "مسؤولية التخلي عن اللاجئين السوريين وإرسالهم إلى المملكة".

ويشهد الأردن منذ بدء الأزمة في سوريا منذ عامين ونصف تدفقا كبيرا بأعداد اللاجئين السوريين الهاربين من أعمال العنف، حيث وصل العدد بحسب تقارير الأمم المتحدة إلى ٥٤٠ ألف نازح، ويقيم معظم اللاجئين في مدن وقرى شمال المملكة منهم نحو ١٢٠ الفا بمخيم الزعتري في محافظة المفرق على الحدود مع سوريا، وسط ظروف معيشية سيئة، فيما طلب مسؤولون أردنيون مرارا من المجتمع الدولي المساعدة في تحمل أعبائهم في استقبال اللاجئين السوريين.

جنيف ٢

قالت الأمم المتحدة اليوم الإثنين إن مؤتمرا دوليا للسلام يهدف إلى وقف الحرب في سوريا سيعقد يوم ٢٢ يناير كانون الثاني في أول محادثات مباشرة، بين نظام شار الأسد ومقاتلي المعارضة.

وتأمل الأمم المتحدة في انتقال سلمي في سوريا على أساس اتفاق أبرم بين القوى العالمية في يونيو/ حزيران من العام الماضي.

ويدعو الإعلان الذي عرف بـ"جنيف ١" الأطراف المتحاربة إلى الاتفاق على تشكيل حكومة انتقالية تملك صلاحيات تنفيذية كاملة من بينها السيطرة على الأجهزة العسكرية والأمنية.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة في بيان "سنتوجه إلى جنيف برسالة أمل".

بينما نقلت وكالة إنترفاكس الروسية عن نائب وزير الخارجية جينادي جاتيلوف قوله إنه لم يتم التوصل بعد إلى اتفاق نهائي بشأن توجيه الدعوة لإيران لحضور "جنيف ٢".

ومنذ مايو/ أيار يسعى الإبراهيمي إلى عقد "جنيف ٢"، وتمنى أن يعقد في منتصف ديسمبر كانون الأول.
وقالت متحدثة إن الابراهيمي سيعقد مؤتمرا صحفيا في الساعة ١٥.٣٠ بتوقيت جرينتش اليوم لاعلان اسماء المدعوين لمؤتمر جنيف ٢.

الكرملين العاهل السعودي عازم على دعم جنيف ٢

أعلن مسؤول روسي كبير أن زعماء دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أبدوا "استعدادهم للمساعدة على عقد مؤتمر "جنيف٢

ولوحظ أن موسكو تقود حملة إعلامية ودبلوماسية واسعة لتسريع انعقاد مؤتمر جنيف ٢ لبدء محادثات سلام بين الحكومة السورية والمعارضة.

وأبلغ مساعد الرئيس الروسي يوري أوشاكوف، الصحافيين الخميس أن العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز آل سعود أعلن خلال اتصال هاتفي مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين جرى في ١٠ نفمبر/ تشرين الثاني الحالي استعداده للمساعدة على عقد مؤتمر جنيف٢.

وحسب (أنباء موسكو)، فإن أوشاكوف قال: "رغم بعض التفاوت في المواقف من حل النزاع، وبالأخص لدى الطرف السعودي، إلا أن المواقف في مسألة عقد المؤتمر متقاربة من حيث المبدأ، وأبدت جميع الأطراف الاستعداد للمساعدة على تنظيم هذا المؤتمر الدولي الهام.

وكانت الدائرة الصحافية في الكرملين اشارت إلى أن الرئيس فلاديمير بوتين والملك عبد الله بن عبد العزيز ركزا اهتمامهما خلال المكالمة الهاتفية على بحث المسائل المتصلة بتسوية النزاع السوري والوضع حول برنامج إيران النووي

كما أبدى الرئيس الروسي والملك السعودي حرصهما المشترك على مواصلة التعاون والاتصالات على مختلف المستويات حول أهم المسائل المدرجة على الأجندة الدولية

وكان الرئيس الروسي أجرى سلسلة كاملة من الاتصالات الهاتفية بشأن الأزمة السورية والاستعداد لعقد مؤتمر جنيف ٢ الدولي، مع زعماء دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بينهم العاهل السعودي و الرئيس السوري والرئيس المصري الموقت والرئيس الإيراني

وقال مساعد بوتين إنه لا يستبعد عقد هذا المؤتمر قبل نهاية العام، مشيرا إلى أن الأمين العام للأمم المتحدة هو الذي يجب أن يعلن متى سيُعقد المؤتمر

وعن المحادثات الهاتفية مع الرئيس السوري بشار الأسد التي جرت في نوفمبر/ تشرين الثاني ذكر أوشاكوف أنها كانت "مفيدة"، مشيرا إلى أنها ١٤ هي المرة الأولى التي أجرى فيها الرئيس بوتين محادثات مع الرئيس السوري منذ سبعة أعوام

ملف الاخبار

اعداد: حسن قدور

اسرائيل وأمريكا وتوتر الاتفاق النووي الايراني .

تسعى الولايات المتحدة الى طمأنة اسرائيل بعد الاتفاق الذي تم التوصل اليه بشأن البرنامج النووي الايراني والذي أثار استياء تل ابيب ووصفته " بالخطأ التاريخي " وأعلن البيت الابيض ان الرئيس الامريكي باراك اوباما اتصل برئيس الوزراء الاسرائيلي يوم الاحد واكد له " ان الولايات المتحدة ستبقى على التزامها بالدفاع عن مصالح اسرائيل

وبعد ساعات قليلة على إبرام الاتفاق، انتقد نتانياهو بشدة ما وصفه ب "الخطأ التاريخي"، مؤكدا أنه يترك لإيران القدرة على تطوير قنبلة نووية.

لكن مجموعة ٥+١ (الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا، الصين، روسيا و ألمانيا) المشاركة في المفاوضات أشادت بالاتفاق واعتبرته خطوة أولى نحو إزالة مخاطر أي تصعيد عسكري على خلفية البرنامج النووي الإيراني .

وأشار المتحدث باسم البيت الأبيض جوش إيرنست في تصريحات من على متن الطائرة الرئاسية الأميركية (إير فورس وان) المتجهة إلى الساحل الغربي للولايات المتحدة، إلى أن أوباما ونتانياهو أعادا التأكيد على هدفهما المشترك في منع إيران من حيازة السلاح النووي.

وأضاف المتحدث "تماشيا مع التزامنا بالتشاور عن كثب مع أصدقائنا الإسرائيليين، الرئيس أبلغ رئيس الوزراء رغبته في بدء الولايات المتحدة وإسرائيل على الفور بمشاورات تتناول جهودنا للتفاوض على حل شامل".

ولفت المتحدث إلى أن أوباما أكد أن مجموعة ٥+١ ستسعى إلى الحصول على "اتفاق دائم، سلمي وشامل من شأنه أن يجد حلا لمخاوف المجتمع الدولي حيال البرنامج النووي الإيراني."

وتخشى إسرائيل والقوى الغربية الكبرى من وجود أهداف عسكرية للبرنامج النووي الإيراني، وهو ما تنفيه طهران باستمرار وتؤكد على الطابع السلمي لهذا البرنامج.

وأبدى إيرنست تخوفا من إمكان فرض الكونغرس عقوبات إضافية على إيران إلا انه تفادى الرد على سؤال عما إذا كان أوباما سيستخدم حق النقض ضد إقرار مثل هذه العقوبات في الكونغرس.

وقال المتحدث إن أوباما ونتانياهو اتفقا على الإبقاء على "تواصل وثيق" بشأن الاتفاق النووي مع إيران.

وأضاف أن أوباما شدد على "أن الولايات المتحدة ستبقى على التزامنا الصارم تجاه إسرائيل التي لديها أسباب وجيهة للتشكيك بنوايا إيران".

استهداف السفارة الايرانية بلبنان
الانعكاس والدلالات

حسين أمارة

لقد تعرضت السفارة الايرانية في الضاحية الجنوبية بلبنان الى هجومين انتحاريين في وقت متزامن في ١٩/١١/٢٠١٣ الأول بدراجة نارية يقودها انتحاري بحزام ناسف وبضع كيلوغرامات من المواد المتفجرة، والثاني بعد ٤ دقائق بسيارة يقودها انتحاري آخر تحمل ما يقارب ٦٠ كيلو غرام من المواد المتفجرة، وبالرغم من عدم تمكنها من دخول بوابة السفارة إلا أنها أوقعت عدد من القتلى قارب العشرين من بينهم الملحق في السفارة الايرانية.
ومع رفضنا لأي عمل ارهابي من هذا النوع من أي جهة كانت، إلا أننا لا يمكن أن نغمض أعيننا وأن لا نرى السياق الذي أتت به هذه العملية، فقد أتت لتؤكد على أن الساحتين اللبنانية والسورية ليستا منفصلتين ولا يمكن تحييد لبنان عمّا يجري في سوريا رغم كل المطالب الساذجة والصبيانية التي تشدق بها حسن نصر الله عن امكانية حصر الصراع في سوريا.
وما زاد في مخاوف الشعب اللبناني تمكن القاعدة من ايجاد موطئ قدم لها في لبنان، خاصة بعد أن تبنت كتائب عبد الله عزام مسؤوليتها عن العمل، وكشف الحمض النووي عن شخصيتي الانتحاريين، أحدهما فلسطيني والآخر لبناني، إن انغماس حزب الله والحرس الثوري الايراني والمجموعات العراقية المسماة بجماعة أبو الفضل العباس إلى جانب نظام الطاغية بشار في حربه القذرة ضد الشعب السوري، مشفوعاً بلهجة طائفية تفضحها الفيديوهات المسربة قصداً بالإضافة الى تصريحات بعض القادة الايرانيين وما ينضح به لسان حسن نصر الله، بهدف حرف الثورة السورية من ثورة وطنية ضد نظام فاسد ومستبد الى حرب طائفية، في هذا السياق جاءت العملية وفي هذا الجو من الشحن الطائفي الذي يقوم به حسن نصر الله وأعوانه، وهم قاصدين استدراج هكذا عمليات الى الداخل اللبناني وذلك بهدف تصوير الصراع على أنه صراع طائفي، وبهدف ارباك وإخافة الشعب اللبناني ممن يدهم " التكفيريين" وثالثاً بهدف رص صفوف الطائفة الشيعية خلفه واقناعهم بأنه يدافع عنهم ما يتطلب قبولهم بالتوابيت التي تأتي اليهم والتي ستكون مرشحة للازدياد فيما اذا قرر فتح معركة القلمون واني على ثقة لو ان هذه العملية لم تتم ولم تستدرج هذه الجماعة لهكذا عمل لقام حسن نصر الله بفعلها من خلال حزبه وليس شبكة سماحة- مملوك التي كان هدفها التخطيط لعمليات تربك الساحة اللبنانية وتؤمن ديمومة هيمنة حزب الله وسوريا على لبنان.
أن ما يريده حزب الله والنظام السوري من هذه العملية بالإضافة الى ما ذكر سابقاً ، وهنا لا يظن أحد أنني أتحدث بمنطق نظرية المؤامرة، وقد وضّحت كيف استجر الضخ الطائفي العسكري والاعلامي هذه المجموعة للقيام بهذا العمل، لكن ربطاً بالتوقيت تتبين اهداف اضافية يمكن توظيف التوقيت لصالحها، فنحن على ابواب جنيف ايراني يتم الاعداد له وجنيف سوري ايضاً.
إن الوصول الى حل لمشكلة الملف النووي الايراني سيقلق كثير من دول الإقليم، وعلى رأسها اسرائيل، ليس لأن هذه الأخيرة تخشى من امكانية أن تساوم أمريكا الايرانيين ضد اسرائيل فهذه مسألة مضمونة، لكن الاسرائيليين يعرفون ما يريده الامريكان من ايران ولا يريدون شرطياً آخر غيرهم في المنطقة تحت المظلة الامريكية وسيفقدون الكثير من المكاسب التي كانوا يجنونها من حالة العداء الظاهري الاسرائيلي – الايراني، لكن هذه المسألة كفيلة امريكا على تذليلها مع الاسرائيليين وارضائهم، المتضرر الآخر يبدو للوهلة الأولى دول الخليج لكن اذا أمعنا النظر في العلاقة التاريخية الطويلة مع هذه الدول ومصالح امريكا البترولية لديها بالإضافة الى القواعد العسكرية المنتشرة فيها لاقتنعنا بأن الامريكان لن يفرطوا بعلاقاتهم مع دول الخليج لصالح ايران، إن جلّ ما يريده الأمريكان من ايران دخول بيت الطاعة الامريكي من بوابة النووي وعن طريق الامم المتحدة أي (الخمسة + واحد) لكي يتسنى فرض عقوبات اقتصادية جديدة على ايران أو أي شكل من العقوبات من خلال الامم المتحدة وبموافقة المجتمع الدولي فيما اذا أخلّت ايران بأي من بنود الاتفاق، هذا اذا تذكرنا بأن ايران قد عانت من الحصار الاقتصادي وزادها استنزافاً دعم النظام الفاشي في سوريا، وبإمعان النظر في الاتفاق في جنيف مع ايران وترك مدة ستة شهور لمراقبة حسن سيرها يتبين لنا أن ايران قد أذعنت تحت أزمتها الاقتصادية المتفاقمة، وخاصة اذا عرفنا أن أحداً من الدول الكبرى، حتى روسيا والصين لا يريدون (ايران نووية عسكرياً) لأنهم جميعاً يعرفون مخاطر ذلك على الاقليم وعلى العالم.

من الواضح ان الامريكان اعطوا للإيرانيين فرصة اعلامية لكيل المديح للدبلوماسية الايرانية في تحقيق مكاسب لصالح ايران، هادفين من ذلك لتقوية (صالحي- رفسنجاني) وفسح المجال للمرشد الأعلى لضبط الجناح المتطرف في الحرس الثوري، لذلك لم يتطرقوا من فوق الطاولة لاعن المشاكل الداخلية الايرانية ولا عن تورط ايران في سوريا.
قد يبدو للبعض أن الامريكان يساومون الايرانيين، أنا اعتقد أن الامريكان يهدفون الى تقييد الايرانيين بموافقة أممية وبعد وضع القيد في ايدي الايرانيين يتم الحديث معهم والضغط عليهم بشأن القضايا الأخرى ومنها القضية السورية.
طبعاً لا أريد لأحد ان يفهم مني أن الأمريكان سوف ينتصرون للثورة السورية، لا أحد من أصدقاء الشعب السوري يريد لهذا الشعب أن تنتصر ثورته،

بالعودة إلى المتضررين من التقارب الأمريكي الإيراني فإنني أرى أن نظام الطاغية بشار الأسد وحزب الله هم الأكثر تضرراً، وما كلام نصر الله في خطابه الأخير من أن حلفاءهم لا يبيعونهم إلّا تعبيراً عن قلق داخلي يخفيه من وراء هذا التقارب لأن المتضرر الأكبر من تأزم العلاقات الامريكية الايرانية هو ايران وهي التي أذعنت، همها الأول فك الحصار الذي أنهكها، والأمريكان كقوة عظمى لا تقبل حليفاً إلّا ضعيفاً، أي أنها يجب ان تقلم أظافره، وأظافر إيران في الإقليم هو بشار الأسد وحزب الله وهذا ما يدركه الطرفين، ولن يغشنا النظام الفاشي بمباركة ايران على انتصارها فهو قد بعث بالمباركة مكتوبة على ورقة نعوته لذلك أراد حزب الله والنظام الطاغي أن يوظفوا العملية الانتحارية لصالحهم برسالة الى ايران فحواها أننا وأنتم كشيعة مستهدفين راجين من وراء ذلك تقوية موقف المتشددين في الحرس الثوري الايراني للوقوف ضد تداعيات التصالح الامريكي الايراني على حليفيهم نظام بشار الأسد وحزب الله، حيث أنهما الوحيدين القادرين على تسويق المشروع الفارسي وحماية مصالح الدولة الفارسية واقعين في وهم أن ايران قادرة على متابعة مشروعها الفارسي، مع أن طريقة تعامل أمريكا مع الملف الكيماوي السوري وكيف أنها أخمدت صوت حلفائها المقربين البريطانيين والفرنسيين مثلاً كافية لتقنعهم بان الكبار لن يسمحوا للمشروع الفارسي أن يتمدد على حساب مصالحهم وبالتالي فإن ايران ستضطر للتخلي عن بشار وتحويل حزب الله الى حزب سياسي وحفظ ماء وجهها بالمحافظة على جزء من نظام الأسد بدون هذا الأخير عبر شكل من أشكال الحكم أقرب الى النموذج العراقي الذي يشكل تقاطع مصالح جميع الأطراف الإقليمية والعالمية.

إن ما يريد العالم فرضه من تسوية للوضع السوري بالشكل الذي قلته سابقاً قد يكون محطة من محطات الثورة لكنه ليس نهاية لها. لكن علينا في المرحلة القادمة أن نتلمس الأسباب التي أدت إلى انهزام الثورة وأهمها العزف على الوتر الطائفي، إن الطائفية والتي عمل عليها النظام وحلفاؤه هي معول الهدم الرئيسي في الثورة ويبعدنا عن الوصول الى سوريا حرة موحدة وقوية، لذلك علينا نبذ الطائفية من أي جهة كانت لنحافظ على دولتنا بعد الأسد، دولة حديثة ديمقراطية تعددية قوية بكل مواطنيها.

حواجز اسمنتية مفاجئة في سراقب

أفاق أهالي مدينة سراقب ذات يوم على حواجز اسمنتية تسدّ مداخل المدينة من كل الجهات فلا تستطيع أي سيارة سواء كانت صغيرة أم كبيرة الدخول أو الخروج.

أثار هذا الموضوع جدلاً كبيراً لدى أهالي المدينة فكان منهم المؤيد وكان المعارض ولكل منهم رأيه وحجته، وعند سؤالنا عن الجهة التي وضعت الحواجزوما هوالداعي أو السبب لها، تبين لنا أن هناك اتفاق وتنسيق بين الكتيبة الأمنية والمجلس المحلي على وضعها بسبب وجود اشاعة عن نية النظام لإرسال سيارات مفخخة وايقاع أكبر عدد ممكن من الخسائر البشرية كما حدث في مدينة دركوش منذ حوالي شهرين تقريباً.

وبالعودة لآراء الناس فإن المؤيدين لهذه الخطوة كانوا عامة الناس وبحسب رأيهم يجب حماية الأرواح مهما كانت التكلفة المادية والمعنوية لذلك، أما المعارضون فكان أغلبهم من أصحاب المحال التجارية ولسان حالهم يقول (تكفينا المصائب التي نزلت فوق رأسنا) فهذه الحواجز بحسب رأيهم قطعت شرايين الحياة فلم يستطيعوا جلب بضائعهم الى داخل السوق حيث محلاتهم بالإضافة الى احجام الزبائن عنهم والذهاب الى المحال الواقعة خارج نطاق الحواجز الاسمنتية.

وللأمانة كانت لهذه الخطوة رد فعل ايجابي من معظم الناس حتى المعارض منهم وأجمل احساس لدى المواطن هو أن يرى الشخص أو الادارة التي تدير بلده وهي تهتم بأموره، لذلك نحن نثمّن هذه الخطوة ونشكر جميع المسؤولين عنها ونطلب من الكتيبة الأمنية فتح ثغرات عند مداخل السوق ليمر منها أصحاب المحلات وأصحاب الحاجات الضرورية ووضع حواجز للتفتيش أمام هذه الثغرات درءاً للخطر.

نجدد الشكر على هذه الخطوة ونطلب المزيد من الاهتمام بأمن المدينة.

أحمد خليل

المجتمع المدني

احمد الحاج علي

تفتقت عبقرية المستعمر البلجيكي الذي كان يستعمر الكونغو في القرن الماضي . تفتقت عبقريته عن اختراع شيطاني عجيب ، ألا وهو قفل حديدي يقفل به الفم لمنعه من الكلام ، وقد صنع خصيصاً لنشطاء الحركة الكونغولية للتحرر الوطني ، وهذا القفل المعدني يشبه إلى حد بعيد الخزام الفضي الذي تزين به النساء انوفهن في وسط وشمال سوريا.

وكان المستعمر البلجيكي لا يخشى سلاح الحركة الكونغولية الفردي والبسيط ، بقدر ما يخشى قدرة هذه الحركة على التواصل مع شعبها عن طريق الحوار .

كانت الحركة الوطنية تفضح أساليب المستعمر ، وتعريها ، وتفشلها ، وترد عليها .

هذا الخبر بقي محفوراً في ذاكرتي من أوائل السبعينيات من القرن الماضي ، وكنت ومازلت أردد بيني وبين نفسي كم تملك هذه المفردة (الحوار) من قدرة على إخافة الظالم ، وإرعابه ، وإقلاقه ، إلى درجة التفكير بصنع أقفال حديدية ؟

ألا تكفي طوابير العسكر المدججين بالكره والسلاح ، المعززين بالسجون وخبراء التعذيب وأدواته حتى يفكروا بصنع أقفال حديدية ؟

ألا تكفي طوابير المخبرين والمتعاونين مع المحتل لشل قدرات المقاومة حتى يفكروا بصنع أقفال يقفلوها متى أرادوا ويفتحوها متى أرادوا ؟

هل تملك هذه المفردة قوة سحرية تحول الكائن البشري إلى إنسان ، مدرك ، واعٍ ، مشارك في الهم الوطني والإنساني و بدونها يبقى جاهلاً مجهلاً ؟

لماذا كل هذا الإصرار على قتل الحوار من قبل أنظمة الاستعباد والاستبداد ؟ ولم كل هذه الأموال المهدورة من اجل إلغاء مفردة واحدة هي (الحوار) .

إن قضية الاستعباد والاستبداد واحدة في كل مكان وحيث وجدا فإن هاجسهم هو قتل الحوار ، لأنه هو وحده الطاقة الكامنة في الأمة ، لا بل هو روح الأمة ، وبإلغائه يتم قتل الأمة ، والدفاع عن الحوار هو الدفاع عن الأمة والوطن

إن امة بدون حوار ، هي امة بدون السنة ، وبدون حاضر و وبدون مستقبل ، ولا توجد وسيلة لقتل الأمة و الوطن أفضل من قتل الحوار .

ترى ما سر هذه المفردة (الحوار) ، دعونا نتتبع معاني هذه المفردة في القاموس وفي كتب اللغة لنرى معاً ، أين يكمن سر قوتها و قدرتها وتألقها ، ففي لسان العرب نجد .

حَوَرَ : الحَوْرُ بفتح الحاء وتسكين الواو وضم الراء وتعني : الرجوع عن الشيء والى الشيء وعنه حوراً ومحاراً ومحارة

وحؤوراً : " رجع عنه واليه " . ومع اعتذاري لعلماء اللغة لم افهم مما ورد شيئاً ، وهو إن دلّ على أمر ما فإنما يدل على أن كلمة الحوار تعرضت لتغيير معانيها عبر قرون الاستبداد العربي ، وتم تجريم هذه المفردة عبر قرون خلت ، بإهمال استخدامها ليتم في النهاية تشويش معناها ، وإخفاء دلالاتها ، وتجاهلها ، ومن ثم الغرق في بحر اللغة الواسع ، فللأمس القريب كان الحوار نوعا من انتهاك المقدس ، وما في داخلك يجب أن يبقى في داخلك . ولتأبيد حالة الاستبداد العربي ، تم تجنيد الآلاف المؤلفة من الواشين ، وكتبة التقارير الأمنية ، والآلاف المؤلفة من المنافقين والمجهلين ، مهمتهم إحصاء وتدوين كل كلمة تخص تطوير الشأن العام ، فكيف للحوار أن يزدهر وينمو في مثل هذه التربة العطنة العفنة الخامرة ؟ وكيف لا ينزو الحوار ، وينكمش ، ويتراجع ، وهو الأكثر – بمعناه – حركة والأكثر فعلاً و الأكثر مقدرة على صنع التحضر ، والانتقال بالناس من الحالة البشرية العادية إلى الحالة الإنسانية الغنية بالحب ، القائمة أصلاً على الحوار وحق الاختلاف ، والتباين في الرأي والموقف ، وللتدليل على الغنى الكامن في الحوار ، أحيلكم إلى اللغة ذاتها ، فحروف اللغة العربية لها دلالاتها ، وحرف الحاء على حد علمي ، يدل في اللغة العربية على الحياة ، ومفردة الحوار تبدأ بحرف الحاء (حَوَرَ) ولتوضيح دلالات الحوار يمكن الرجوع إلى كتاب الدكتور مشيل اسحق "المعاني الفلسفية في لسان العرب " لنقرأ في الصفحة ٤١ مايلي :"التحوير يعني التبييض فقط وذلك لان التبييض نتيجة الحور والحوارى بمعنى الدقيق الأبيض ، كونه روجع في تنقيته ، حتى صار نقيا خالصاً " والحوارى بمعنى الناصع وأصله : الشيء الخالص " وهو من معنى النقاء " وفي وسط وشمال سورية كان حتى الستينات من القرن الماضي ، يجري في تلك المناطق طقساً سنوياً يتم فيه التحوير، أي تبييض الجدران الخارجية للدور بالحوارى وجدران البيوت الداخلية بالحوارى النقية ، الأكثر بياضاً ، أي تجديد ما صار بالياً ولا ينصلح إلا بتحويره .

وقد سمي أصحاب المسيح بالحواريين لأنهم انقياء من العيوب واخلصوا للمسيح ، وسميت الحورية بهذا الاسم ، لإبداع تكوينها ، ولأنها خالية من العيوب ، صافية ونقية كالحوارى .

وإذن يمكننا القول أن " الحوار تعبير عن أفكار تدور حول أمر لاكتشاف الخطأ والصواب فيه " . وبذلك " نكون قد عدنا إلى معنى التنقية ثانية ، وهي تنقية عقلية ، ومنها دعي العقل بالاحور . فالاحور من معنى غربلة الأفكار وتنقيتها بالترداد العقلي عليها ، والدوران حولها ، لانتزاع الخطأ منها " .

إذن الحوار ينقل الأمة من حال إلى حال آخر ، ينقلها من حالة العطالة والتخلف والجهل والجمود – وهي الشوائب قبل التنقية – إلى الحالة الإنسانية القائمة على الحركة والنقاء .

والحوار على المستوى الفردي ، يزيل ما علق بالعقل من نفاق ، أو أحقاد ، أو ضغائن ، أو خوف ، أو جهل ، أو تعصب عبر القرون الفائتة ، ويضعنا في قلب التسامح والتحضر ، بعيداً عن العقلية العشائرية ، أو القبلية ، أو المذهبية ، أوالعنصرية ، وقريباً من التعقل والفعل .

إن الحوار يمحو النفاق والكذب ، ويعزز شخصية الفرد .

لقد تم تعطيل الحوار في الأمة ، عبر أكثر من عشرة قرون ، وتم إحلال الجدال بالقوة بدلاً من الحوار وما نراه الآن في كثير من الندوات على شاشات التلفزة ، أو في بعض المنتديات، أو في الحوار بين شخصين ، ما هو إلا جدال ، تعلو فيه الأصوات ويتعزز الحقد بين المتجادلين ، ويتم تجريم الأخر أو تكفيره و تسفيه رأيه و تخوينه أو الدعوة إلى قتله ، وهو ما قصده معنى الجدال ، ففي المعجم الوسيط نجد .

"جَدَلَ الرجل : صرعه . وجَدَلَهُ . غلبه في الجدل . وجَدَلَ جدلاً : اشتدت خصومته . وجادله مجادلةً ، وجدلاً : ناقشه وخاصمه . وتجادلا في الأمر : تخاصما فيه . والمجادلة لا لإظهار الصواب بل لإلزام الخصم "

ولكن لماذا ساد الجدال عبر كل تلك القرون ؟

وما هي الأسباب التي أدت إلى الابتعاد عن الحوار ؟

إن أعدى أعداء الحوار هو الاستبداد ، وأول ما يفعله الاستبداد هو

١- تعميم الخوف بقوننته – قانون الطوارئ – الأحكام العرفية – معاقبات جماعية – سجون تعذيب – استدعاءات أمنية – السيطرة الكاملة على الاتحادات والنقابات والروابط عبر تحريكها بالأوامر . وبدون الأوامر يستحيل أن تتحرك من تلقاء ذاتها مهما كانت الأخطار التي تتعرض لها الأوطان ، إن الخوف يشل حركة الجميع حتى ازلام السلطة وتوابعها ، لذالك فالحوار مع هذه الفئات يكاد يكون مستحيلاً ، فالخوف والمكاسب القليلة تبعدهم عن أية حوارات وتقربهم أكثر من حالة الجدال .

٢- تعميم الجهل ، تلجأ السلطات العربية إلى تصنيع أشخاص على مقاسات رغباتها لا تزيد ولا تنقص ، تردد ما يملى عليها ، وتنفذ ما تؤمر به ، والأمثلة كثيرة طلائع – شبيبة – فتوة – اتحادات ، وكما تتم السيطرة على وسائل الإعلام من مرئية . ومسموعة . وصحف . ومجلات . ومسرح . وسينما . وتسيطر على التعليم بجميع مراحله ، و تحويل عقول أتباعها إلى نسخة كربونية عن أوامرها تردد ما يملى عليها ، وتتبع رقابة إعلامية صارمة على الأفكار وتمنع إصدار الصف والمجلات والمنتديات ، إلا ما وافق توجهاتها وما يخدم استمرار نهجها وتسلطها و فسادها ، وتراقب وتلاحق وتعاقب كل حراك ثقافي لا ينضو تحت خيمتها .

إن الجدال يزيد النفاق نفاقاً والتملق تملقاً والكذب كذباً .

ونحن اليوم أحوج من أي وقت مضى للحوار ، فالأخطار الخارجية ، تحيط بنا من كل جانب والأخطار الداخلية المتمثلة في منتجي الاستبداد والفساد تحاول خنق كل حراك وطني ، فلا مهرب أمامنا ولا حل لأزماتنا السياسية والاجتماعية والثقافية إلا بالحوار .

إن مراجعة سريعة لتاريخ نهوض الأمم – في العصر الحديث على الأقل – ، يدلنا على أن الحوار المقرون بالحرية ، هو الخطوة الأولى لبناء الأوطان وتحصينها .

عزيزي النصف شبيح

ابو احمد العلي

أما أنت أيها الشبيح فلا مجال للحديث معك البتة، وما ذلك إلا لأن الضمير عندك في ضمور والوجدان ليس له وجود على الأطلاق، إذ ما جدوى الحديث مع من ختم الله على سمعه وقلبه وأضلّه الله علم أفلا يرى أنه شريك في قتل أهله وبني دينه، فما مثله إلا كمثل القواد الذي يقود المنكر إلى أهله، بل ويحمل السلاح ليحمي ظهر من يريدون بأهله ووطنه السوء. أما أنت يا من احتميت بالقتلة وطابت لك الحياة بين السفلة، يا من إتخذت من جحر الضبع ملجأ وملاذاً، وسكنت في مغارة الجزار. هذه العظام وتلك الجماجم التي تنتشر حولك إنما هي عظام إخوانك وجماجم أهلك وعشيرتك، وليس بعيدا عن مأمنك الذي إرتاحت إليه نفسك آلاف تتلوى تحت سياط الجلاد صباح مساء، يستغيثون من لايغيث ويستصرخون من غسلت إنسانيته من كل إنسانية. ويلك أما أحسست بسخونة الدم الذي يسيل من مدية الجزار الذي تلبث خانعاً تحت إبطه !؟ أما تبقعت ثيابك بدماء إخوانك!؟ أما إني لا أجد لك فيما أعلم عذراً يقتنع به ذو لب إلا أن يكون وراء بقاءك بين قتلة أبناء وطنك وبني جلدتك مالا نعلمه مما نفعه أكثر من ضرره، وإلا فأنت من قال فيك الشاعر (إن الطيور على أشكالها تقع) أو أنك مشمول بحديث الذي لا ينطق عن الهوى (من كثر سواد قوم فهو منهم) تبتغي الحماية والأمن عندهم ممن !؟ تبتغي الإحتماء بالقاتل من المقتول ؟ بالظالم من المظلوم !؟ أم أنك اتخذت موقعا وسطا بين الحق والباطل بين الظلمة والنور !؟ فإذا ما مات كل أهل البلد وبقي الباطل وحده إلى الأبد كما تعلمت من مدرسة الأسد من ورد يتعبد به الأشقياء في محراب النمرود صباح مساء، قلت لقد لبثت بقربك مناضلا حتى آخر رمق، وإن كان غير ذلك مما لازلت وكل المخدوعين والخانعين من حولك في ريب - وإن كان أكثر وضوحا من الشمس في رابعة النهار لا يحجب ضوؤها غيم ولا غبار- لن تعدم أن تجد في جعبة صديقك الشيطان، الذي لا زال مستشارك الشخصي المفضل في كل شاردة وواردة ما يمنحك مخرجا (كنا مستضعفين لاحول لنا ولا قوة) لقد رد عليك العليم الخبير الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور(الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ..) إنك إما تبيعهم أو تبتاع منهم تعلّم له ولدا تقدّم له طعاما تخيط له ثوبا تصلح له سيارة أو تدير له مؤسسة فيقول هاهي ذي دولتي ما زالت قائمة أو فإنك تؤمّن له درعا من إخوانك الثوار الذين ما وضعوا أرواحهم على أكفهم وضحُّوا بدمائهم، إلا ليرفعوا عنك هذا الذل لتحيا حياتك الكريمة التي ينبغي أن تكون لها أهل. إن كان لازال فيك بعض ضمير أو ما زلت تتحلى ببعض القدرة على التفكير فأنت مدعو لتصنف نفسك من أي الفريقين أنت. لم يعد في الوقت متسع إما أنك مع الباطل وهو لامحالة زائل، وإن تأخر بعض الوقت ليميز الله الخبيث من الطيب ولا مصلحة لك على الإطلاق في أن تكون مع الصنف الأول، إذا لذهبت بخزي الدنيا وعذاب الآخرة، وهذا ما يحزنك ولا يسرنا يابن هذا الوطن الظالم لنفسه وإخوانه.. عزيزي النصف شبيح.

أمريكا نجم يشارف على الأفول ؟

محمد سعيد قصاص

لا شك أن الأزمات الاقتصادية المتعاقبة، التي تعصف بالولايات المتحدة الأمريكية، القوة الاقتصادية العظمى، بين الحين والآخر وتأثيراتها السلبية على الاقتصاد العالمي برمته، تعيد إلى الأذهان الخشية والهواجس القديمة الحديثة، عن قدرة هذا البلد الكبير الذي لايزال يعتبر القطب الأوحد في العالم، على الاستمرار في هذه المكانة الرفيعة والتربع على عرش العالم لفترة أطول، مع الأخذ بعين الاعتبار ظهور قوى أخرى تشهد فورة اقتصادية غير مسبوقة كالصين والهند، بمعدلات نمو متسارعة ومذهلة أمام تراجع واضح لمعدلات النمو الأمريكية وارتفاع نسب البطالة وطلبات الإعانة الشهرية وانخفاض التصنيف الائتماني للمؤسسات المالية والشركات العقارية، وارتفاع الفائدة على سندات الخزينة، وحالات إشهار الإفلاس للبنوك ومؤشرات عديدة لها من الدلالات ما يمكن البناء عليه حول المستقبل المجهول الذي ينتظرها، ولاسيما بعد فشل جميع الإجراءات والمعالجات الموضعية في إحداث تغيير جذري ينقذ سمعة هذا البلد كقوة اقتصادية لها إسهامات واسعة فيما وصلت إليه الحضارة العلمية الحديثة على مستوى العالم كله، وما الأزمة الأخيرة التي أثيرت زوبعتها بشأن الدين العام الأمريكي، ومسألة رفع سقف هذا الدين والتي تتكرر منذ أعوام في مجلس الشيوخ الأمريكي، وما يصاحبها من سجالات بين الديمقراطيون والجمهوريون والتوافق الذي يحصل في آخر المطاف، إلا دليل آخر يعزز من هذه المخاوف ويطرح الكثير من الأسئلة؟ مثل ماذا لو لم يحصل اتفاق حول رفع سقف الدين؟ وماذا عن تداعيات هذا الأمر؟ وكذلك السؤال إلى متى وما هو الرقم الذي قد يصل له مستوى سقف الدين؟ والسؤال الأهم عن قدرة الاقتصاد الأمريكي بالوفاء بإلتزاماته في خدمة هذا الدين وفوائده المرتفعة، ولا سيما أن هذه المخاوف بدأت تترجم على الارض من خلال إجراءات احترازية لدول واقتصاديات عدة مرتبطة بشكل او بآخر بالاقتصاد الأمريكي، كتخليها جزئيا عن العملة الأمريكية وتنويع احتياطاتها النقدية لضمان استقرارها الاقتصادي، وعند البحث في الحلول الناجعة لهذه الأزمات والتوقعات المحتملة والخيارات المتاحة أمام رجال السياسة والاقتصاد في هذا البلد وسواهم من الباحثين في شؤون السياسة والاقتصاد، تتجلى الحقيقة المخيفة التي قد تترتب على ذلك الأمر، من عواقب وخيمة تتراوح بين انهيار الإقتصاد الأمريكي، والذي سينعكس بصورة مباشرة على الإقتصاد العالمي، وبين إنهيار الدولة الأمريكية وتفككها إلى ولايات ودويلات وقد يبدو هذا السيناريو بعيدا بعض الشيء عن تصورنا في الوقت الحالي، إلا أن الحسابات المنطقية تقتضي الذهاب إلى أبعد من ذلك من إفتعال حروب مدمرة وأزمات سياسية لصرف الإنتباه عن جوهر القضية الأساسية، وهو فشل النظام الرأسمالي العالمي في تحقيق رفاهية الشعوب والعدالة الاجتماعية.

وفي النظر الى واقع الحال بالنسبة إلى السياسة الأمريكية عامة، نلاحظ وبشكل جلي إنكفاء وتراجع يرقى الى القول بان أمريكا تعيش حالة من الضعف لم يسبق لها مثيل، اقتصادها منهك أوضحنا بعض أسبابه وجيشها منهك بعد حروب طويلة لا طائل منها، والأهم من ذلك معنويات الشعب الامريكي المنخفضة، وثقته المتدنية بإقتصاد بلده، ويمكننا الحديث عن حالة من الإنقسام بدأت تظهر ملامحها في صفوف الشعب الأمريكي، وخاصة في بعض الولايات التي يصح القول عنها غنية بمواردها قياسا بغيرها، وصادف هذا كله رئيس للبلاد ضعيف لا يبدو مؤهلا يحمل في داخله أعراض نفسية تحول بينه وبين قدرته على التعاطي مع حجم التحديات التي تواجهه على جميع المستويات، فكثيرا ما تبدو عليه حالة من القلق والتردد، وفقدانه التحكم بعجلة القيادة لمركبته التي تبدو أكبر من إمكانياته، وما حالة التخبط البادية عليه من خلال تعامله مع الكثير من الملفات الهامة، والتي كانت تصنف على أنها تهدد الأمن القومي الأمريكي والعالمي أحيانا، كملف الحرب على الإرهاب والملف الإيراني النووي، والمسالة الأكثر إلحاحا وأهمية قضية النزاع في الشرق الاوسط وحروب الوكالة في سورية وما يحدث فيها من إبادة جماعية وإنتهاك صارخ للمواثيق الدولية، إلا وتظهر فيها عجز وعقم السياسة الأمريكية فلا رؤية واضحة ولا فهم حقيقي للمجريات ولا قرار حازم رادع، وفي هذا استغل الآخرون هذا الغياب المخزي والذي لا يليق بمكانة دولة كالولايات المتحدة الأمريكية.

والقول أن أمريكا هي من أفسحت المجال لغيرها ليتحمل أعباء ما كانت تتحمله في السابق من تبعات التصدي بشكل منفرد للقضايا الدولية، قد يجانب الصواب لا سيما ما أسلفنا ذكره عن حالتها الداخلية، وما تعانيه من وهن غير خاف على أحد، ومستقبل الأيام حافل بالأحداث التي قد تطوي معها صفحة أخرى من صفحات التاريخ، و ليسدل الستار فيها على امبراطورية أخرى، وقعت في المحظور وما انهيار الاتحاد السوفييتي عن يومنا ببعيد.

مسار العدالة الانتقالية في سوريا

بعد ما ارتكب من جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في يوغسلافيا سابقاً؛ تطور النظام الدولي باتجاه ما يعرف مبدأ حماية المدنيين ومنع وقوع جرائم الإبادة قبل معالجة آثارها ونتائجها بعد وقوعها، فتأسست محكمة الجنايات الدولية في عام ٢٠٠٢، وأقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة مبدأ بات يعرف بمبدأ حماية المدنيين في عام ٢٠٠٥، متجاوزةً المبدأ التقليدي في حماية سيادة الدول وإدراك أنه عندما ترتكب الأنظمة جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية فإنها تفقد سيادتها ويصبح لزاماً على المجتمع الدولي أن يتحمل مسؤولياته في اتخاذ كل التدابير الضرورية من أجل حماية المدنيين ومنع وقوع الجرائم بحقهم.

ترك المجتمع الدولي السوريين كي يعيشوا الألم وحدهم، يقتلون يومياً بأنواع مختلفة من الأسلحة لا قبل لهم بها، فالقصف الجوي بالطائرات الحربية المقاتلة حصدت أرواح أكثر من ٢٠ ألف مدني إلى الآن ١، كما كثف الأسد استخدامه للصواريخ البالستية بعيدة المدى والتي تصنف ضمن أسلحة الدمار الشامل ضد المناطق التي خرجت عن سيطرته غير عابئ بعدد الأرواح التي يمكن أن تحصدها هذه الصواريخ وغير مكترث لحجم الدمار الذي يمكن أن تخلفه في المناطق السكنية والبنى التحتية، هذا فضلاً عن ترسانة كاملة من الأسلحة المحرمة دولياً والتي استخدمت وتستخدم يومياً بحق الشعب السوري من القنابل العنقودية والفراغية إلى الألغام الفردية والبحرية وغيرها.وحتى إذا ما قورن ما يجري في سوريا - على اعتبار أنه حرب أهلية -بعدد من الدول التي شهدت حروباً أهلية،)رغم القناعة التام لدى كثير من السوريين ببعد هذا المصطلح تماماً عما يجري داخل الأراضي السورية إذ يعتبرونها ثورة شعبية ضد نظام استبدادي قطعاً (،سيلاحَظ بمقارنة بسيطة لعدد الضحايا في سوريا مع عددها في بلدان أخرى عاشت ظروف حرب أهلية حقيقية كالبيرو على سبيل المثال التي امتد فيها الصراع المسلح بين الدرب المضيء المدعومة من الأرياف وبين الأجهزة الأمنية الحكومية التي قررت القضاء على الإرهاب بما أسمته إرهاب البيئة الحاضنة

لمدة عشرين عاماً)من عام ١٩٨٠ وحتى عام ٢٠٠٠ (وبلغ عدد القتلى أكثر من ٧٠ ألفا وفقاً لتقرير لجنة الحقيقة والمصالحة النهائي ٢٣ ،في المقابل وفي عامين فقط بلغ عدد القتلى أكثر من ١٠٠ ألف،أكثر من ٩٠ بالمائة منهم من المدنيين، وكانت المفوضة السامية لحقوق الإنسان ذكرت في إيجازها في مجلس الأمن أن عدد القتلى ارتفع من ألف قتيل شهرياً مع بداية الثورة بسبب استخدام الأجهزة الأمنية المكثف لإطلاق النار على المتظاهرين السلميين، إلى خمسة آلاف قتيل شهرياً بسبب استخدام النظام السوري المكثف

لسلاح الطيران والأسلحة الثقيلة كراجمات الصواريخ والقنابل الفراغية والعنقودية ٤.

كل ذلك يعني أنه إذا ما سمح للأسد بالاستمرار في حربه ضد الشعب السوري فإن عدد الضحايا و القتلى سيكون مرشحاً إلى أن يبلغ أكثر من ربع مليون قتيل بسبب التزايد الملحوظ للعنف والارتفاع الكبير في عدد المختفين قسرياً والمعتقلين الذين هم عرضة للوفاة تحت التعذيب الشديد كما تشهد حالات مماثلة يومياً ومنذ بداية الثورة، إذ لم تكف آلة التعذيب عن حصد ضحاياها بشكل يومي في مؤشر على مدى وحشية الأجهزة الأمنية السورية واستخفافها الكامل بالأرواح البشرية للسوريين.

هذا يعني أنه لا إمكانية لبدء عملية حقيقية من العدالة الانتقالية في سوريا إذا لم تترافق مع انتهاء كامل للعنف ولآلة الدمار اليومية وبدء نوع من الاستقرار السياسي يتيح بدء عملية الانتقال السياسي نحو التعددية والديمقراطية والمصالحة بين السوريين ونهاية النظام الدكتاتوري القائم، فقدأثبتت كل تجارب العدالة الانتقالية عبر العالم بأنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمسار الانتقال السياسي، كما أنها تعتمد بشكل رئيسي على توفر الإرادة السياسية والرؤية لدى كل اللاعبين والقوى السياسية على الأرض، وشعورها أولاً بأن الاستقرار الأمني والسياسي يتطلب إطلاق عملية العدالة الانتقالية التي تشعر الضحايا أن المسؤولين عن ارتكاب الجرائم بحق أبنائهم وبناتهم سيمثلون أمام العدالة وأن زمن الإفلات من العقاب والمحاسبة قد انتهى، ويشعر السوريون كلهم بدون استثناء أن هناك مساراً للمصالحة الوطنية يشترك به كل ممثليهم وقواهم بهدف ضمان التعددية الكافية والمصداقية الضرورية.

إن إطلاق عملية العدالة الانتقالية في سوريا من أصعب وأعقد الأمور التي ستواجه المجتمع السوري بعد سقوط النظام، إذ لا يمكن لأحد أن يتحدث باسم الضحايا أو ينطق باسمهم، وقضية تحقيق العدالة بالنسبة للكثير من أسر الضحايا لا تسامح معها ولا خذ بعين الاعتبار التفاف أو تهاون فيها، وإذا أن الانهيار الكامل لمؤسسات الدولة السورية كمؤسسات ذات مصداقية لدى العديد من المواطنين السوريين يتضح حجم الأذى الفادح الذي لحق على سبيل المثال بجهاز كالجهاز القضائي وبدوره في الحياة العامة في سوريا، وعليه فلن يكون النظام القضائي معداً أو

أو حتى قادراً على إطلاق عملية المحاسبة مهيأ الضرورية التي ينشدها أهالي الضحايا. كما ينبغي الأخذ بعين الاعتبار الانقسام المجتمعي الحاصل في سوريا اليوم بسبب الموقف من النظام ومليشياته وتصعيد الأخير عبر التخويف أو تحريض المكونات المجتمعية السورية ضد بعضها البعض، وآخرها تأسيس ما أطلق عليه جيش الدفاع الوطني الذي هو عملياً مؤسسة حكومية لمليشيات الشبيحة شبه النظامية التي تدخل في إطار ما يمكن تسميته بالمرتزقة، إذ أن تشكيلاتها ليست سوريا خالصة كما تؤكد شهادات العيان والتقارير الصحفية المتزايدة، وهي ستمثل

تهديداً متزايداً للاستقرار ولبدء أية عملية للمحاسبة والعدالة، وهنا يأتي خيار اللجوء إلما يسمى العدالة الدولية فجرائم نظام الأسد في الحرب وجرائمه ضد الإنسانية تدخل بكل تأكيد في اختصاص محكمة الجنايات الدولية، ولكن وبسبب الموقف الروسي في مجلس الأمن الذي يمنع إحالة الجرائم المرتكبة في سوريا إلى محكمة الجنايات الدولية فإن أية حكومة مستقبلية تشكلها المعارضة أو تتشكل بعد سقوط نظام الأسد يمكن لها أن تصادق على اتفاق روما الأساسي المنشأ لمحكمة الجنايات الدولية، وعندها يمكن للمدعي العام أن يفتح تحقيقاً في تلك الجرائم.

لكن مسار العدالة الدولية ليس بالتأكيد خياراً مثالياً؛ إذ يتصف بالبطء الشديد في وقت يحتاج الضحايا فيه إلىضمان أن حقوقهم لن تضيع ولن يتم تجاهلها في أية تسويات سياسية،ولذلك يبدو خيار ما يسمى بالمحاكم المختلطة الخيار الأفضل بالنسبة لسوريا والسوريين، إذ تتشكل محاكم على الأراضي السورية متخصصة في محاكمة جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبت بحق الشعب السوري خلال فترة الثورة السورية مدعمّة بخبرات دولية ربما تكون بإشراف الأمم المتحدة. إن الحاجة إلى الخبرات الدولية في المحاكم الوطنية)المحاكم المختلطة(في مجتمعات منقسمة يبقى الخيار الأفضل إذ سيرسل الرسالة إلى كل السوريين أن الانتقام ليس هو الهدف كما أنه يطمئنهم أن أشد معايير العدالة والشفافية الدولية سيجري ضمانها، ولن يكون الهدف استهداف طائفة بعينها أو محاسبتها وإنما تأسيس مسار للعدالة يضمن تأسيس سوريا

المستقبل على أسس صحيحة. وبذات الوقت فإن ذلك يعطي ثقة أكبر من المجتمع الدولي بالنظام الجديد والتزامه بالعدالة والمصالحة،

ويثبت أنه لا مكان لسياسات الثأر أو الانتقام ضمن برنامجه، في وقت سيحتاج فيه السوريون دعم المجتمع الدولي -الذي خذلهم بشكل كبير- لإعمار بلدهم وبناء مؤسساتهم المستقبلية بكل الأحوال، وبالتالي فإن بناء الثقة فيه مسألة بغاية الأهمية، لكن على السوريين أن يدركوا أيضاً أن هناك حدوداً للمساعدة يمكن أن يقدمها المجتمع الدولي، وأن عليهم في النهاية الاعتماد على أنفسهم في بناء ديمقراطيتهم في المستقبل.

وبهدف إطلاق مسار العدالة الانتقالية في سوريا استضاف المركز السوري للدراسات السياسية والاستراتيجية مؤتمراً عاماً شارك فيه عدد كبير من ممثلي القوى السياسية

وجمعيات ومنظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسان والقضاة والمحامين وعدد كبير من أهالي الضحايا،وشهد المؤتمر ولادة مبادرتين على غاية كبيرة من الأهمية؛ هما تأسيس جمعية مدنية لعائلات شهداء الثورة بحضور ممثلي عائلات لأبرز شهداء الثورة السورية لتكون صوت العدالة الخاصة بالضحايا وستلعب دوراً هاماً في مرحلة المصالحة الوطنية، وتأسيس اللجنة الوطنية التحضرية للعدالة الانتقالية التي وضعت على عاتقها وضع البرامج والتصورات والسياسات الضرورية الخاصة بالعدالة الانتقالية في المرحلة المستقبلية

معنى العدالة الانتقالية:

مرت الكثير من المجتمعات بما مرت به سوريا من قبل في فترة الثمانينات وما تمر به اليوم، سيما في أفريقيا وأمريكا اللاتينية، لكنها استطاعت فيما بعد أن تخرج من تلك

الفترة السوداء في تاريخها عبر فتح صفحة جديدة قائمة على الحقيقة والمحاسبة والعدالة ومن ثم المصالحة، وهو ما يطلق عليه »العدالة الانتقالية .«وتشير العدالة الانتقالية إلى حقلٍ من النشاط أو التحقيق يركز على المجتمعات التي تمتلك إرثاً كبيراً من انتهاكات حقوق الإنسان والإبادة الجماعية أو أشكال أخرى من الانتهاكات تشمل جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية أو الحرب الأهلية، وذلك من أجل بناء مجتمع أكثر ديمقراطية لمستقبل آمن.يمكن إدراك المفهوم من خلال عدد من المصطلحات التي تدخل ضمنه مثل إعادة البناء الاجتماعي، والمصالحة الوطنية، وتأسيس لجان الحقيقة، والتعويض للضحايا، وإصلاح مؤسسات الدولة العامة التي غالباً ما ترتبطبها الشبهات أثناء النزاعات الأهلية الداخلية المسلحة مثل الشرطة وقوى الأمن والجيش ٥. يربط مفهوم العدالة الانتقالية بين مفهومين هما العدالة والانتقال،ولكن المعنى الدلالي الأدق للمفهوم يعني تحقيق العدالة أثناء المرحلة الانتقالية التي تمر بها دولةٌ من الدول ٦؛ كما حصل في تشيلي (١٩٩٠ (وغواتيمالا) ١٩٩٤ (وجنوب أفريقيا) ١٩٩٤ (وبولندا) ١٩٩٧ (وسيراليون) ١٩٩٩ (وتيمور الشرقية) ٢٠٠١ (والمغرب) ٢٠٠٤ (.فمع حدوث التحول السياسي بعد فترة من العنف أو القمع في مجتمع من المجتمعات؛ يجد المجتمع نفسه في كثيرٍ من الأحيان أمام تركة صعبة من انتهاكات حقوق الإنسان،ولذلك تسعى الدولة إلى التعامل مع جرائم الماضي رغبةً منها في تعزيز العدالة والسلام والمصالحة ٧،ولذلك يفكر المسؤولون الحكوميون ونشطاء المنظمات غير الحكومية في انتهاج مختلف السبل القضائية وغير القضائية للتصدي لجرائم حقوق الإنسان، وتستخدم في ذلك عدة مناهج من أجل تحقيق إحساس بالعدالة أكثر شمولاً وأبعد أثراً، مثل إقامة الدعاوى القضائية على مرتكبي الانتهاكات من الأفراد كما حدث في كوسوفو، أو إرساء مبادرات لتقصي الحقائق لمعالجة انتهاكات الماضي ٨كما حصل في سيراليون، أو التمهيد لعمليات المصالحة في المجتمعات المنقسمة على نفسها كما حدث في تيمور الشرقية ٩. إن تطبيق ثقافة المساءلة مكان ثقافة الإفلات من العقاب التي سمحت بارتكاب الانتهاكات، يعطي إحساساً بالأمان للضحايا ويوجه تحذيراً لمن يفكرون في ارتكاب انتهاكات في المستقبل. كما أنه يعطي قدراً من الإنصاف لمعاناة الضحايا، ويساعد على كبح الميل إلى ممارسة العدالة الأهلية أو القصاص أي أن يقتص الناس أنفسهم بأنفسهم، كما أنه يتيح فرصة هامة لتوطيد مصداقية النظام القضائي الذي أصابه الفساد والدمار، أو الذي لم يكن يعمل على نحو سليم فيما مضى.

تقوم اللجنة الوطنية التحضيرية للعدالة الانتقالية بجهود كبيرة مع المعارضة السياسية ومع المجتمع المدني والجمعيات الأهلية في التعريف بأهمية العدالة الانتقالية في سوريا وفتح حوار مع الممثلين بهدف إشراكهم في برامج اللجنة وجهودها في وضع العدالة الانتقالية كأولوية بعد سقوط نظام الأسد،وهي تتألف اللجنة من أهم نشطاء حقوق الإنسان والقضاة والمحامين والمعتقلين السياسيين السابقين والشخصيات العامة ، الذين كان لهم دور تاريخي كبير في سوريا في النضال من أجل العدالة وحقوق الإنسان.ولذلك يوصي بيت الخبرة السوري بأن تقوم الحكومة الانتقالية بدعم هذه اللجنة المؤقتة عبر تحويلها بقانون إلى مفوضية رسمية تحت اسم »الهيئة الوطنية للعدالة الانتقالية والمصالحة «ودعم قدراتها وتسهيل عملها بكل الأشكال الممكنة. سوف تتركز أهداف الهيئة الوطنية للعدالة الانتقالية والمصالحة في عدد من البرامج الرئيسية:

١- تقصي الحقائق ولجان التحقيق-٢ رفع الدعاوى القضائية والمحاسبة

٣- التعويضات –٤لجنة التعويض وصيغ جبر الضرر المادية:

٥- إصلاح المؤسسات ٦-إصلاح الشرطة و أجهزة الأمن والاستخبارات

٧- إحياءالذكرى

الإعلامي الكبير الاستاذ توفيق حلاق (خاص زيتون)

لايستطيع الثائر أن يتعايش مع الفساد مثلما لايقدر العبد أن يتلاءم مع النزاهة . يستحيل على الحر أن يقبل العبودية ولو كان الثمن حياته . يصعب على العبد أن يكون سيد نفسه ولو للحظة ، هو يشعر بكينونته فقط حين ينحني تحت رأس سيده . العبد يشعربالسعادة وهويلفظ أنفاسه برصاصة من سيده . هكذا قتل الطغاة أتباعهم دون مقاومة بل إن مرافق هتلر انتحر مع زوجته وأولاده بعد موت الفوهرر لأنه لايطيق الحياة سيدا . لم يستطيع أهل بابا عمروا أن يخرجوا من بيوتهم رافعي الأيدي بعد سبعة وعشرين يوما من القصف والبرد والجوع والنزيف .ينتحر أو ينحر وزير الداخلية في بلدنا وكذلك رئيس الوزراء وربما نائب رئيس الأركان وأيضا نائب رئيس الجمهورية وما لم نعرف عنهم دون حتى أن يترك أحد منهم وصية تعبر عن سخط أو رفض !! خرجت نساء درعا مع أزواجهن وتظاهرن معهم : الموت ولاالمذلة . بعض الإماء رقصن في ساحة الأمويين مع مطربي النظام فيما تذبح الأمومة والطفولة على مسافة خمسمائة متر منهن . الحر ، والحرة يهتفان لسوريا الحرة .. العبد والعبدة يغنيان ويرقصان لسوريا الشخص ؟ سألت حرة عبدة : ماذا لومات الرئيس فجاة كما حدث ويحدث لأي كائن بما في ذلك هرقل وفرعون ؟ أجابت العبدة : انتحر إن أصابه مكروه !! الحر يموت شهيدا كي يعيش شعبه حرا . العبد يموت تحت نعل سيده كي يعيش سيده حرا .

أحن إلى السلام

أحن إلى البراءة و الحياء، و كل مكارم الأخلاق التي ماتت مع أصحابها، و ربما كانت هي سبب موتهم عندما انقلبت الموازين، عندما أصبح للزمان غربال يختار الأشرار و يترك الأخيار يسقطون من الثقوب نحو القبور، سنشتاق إلى ابتسامة امرأة مستورة تمشي على حياء، تحاول المرور بجنبنا داخل الزقاق، لكنها تتردد كغزالة رأت طيفا في الغابة، لا نعبأ بها إلا عندما تنبهنا فطرتنا السليمة بأن هناك شخصا يريد المرور، نحاول أن لا ننظر إلى وجهها كي لا تزيد خجلا، نغض أبصارنا حتى و لو دعانا فضولنا إلى رؤية الجمال المستور...

أحن إلى الطفولة المبتسمة التي تنشر السعادة في الأجواء، وجوه ملائكية تنظر نحونا لتزيدنا بريق الحياة، و ضحكات مسترسلة تملأ عنان السماء، ترى في أعينهم الحياة بلونها الطبيعي، و فطرة بيضاء لم تكدرها المشاكل و لا الهموم، طفولة لم تُخدش، و ابتسامة لم تلون باللون الأصفر...

سنحن إلى من سيطرق بابنا ليقاسمنا طعام العشاء، يجلب سلة فضية مغطاة بإناء، لا نستطيع فتحها أمامه لأننا نملأ الحياء، نتركها مكانها ثم نسهر بالأنس و الصفاء، يعتذر للذهاب بعد حين لكننا نطلب منه البقاء...

أحن إلى الحب و الإثار، أن نتسابق لفعل الخير و العطاءات الحافلة، لا أن نتسابق نحو مقعد في حافلة، أن لا نستحي بأن نطعم هرا بجانب الرصيف، أو أن نمسح على رأس كلب أليف...

أحن إلى كل شيء قديم، إلى كلام جدتي الذي بدا لي الآن صائبا، أحن إلى السلام و عذوبة المعاني و الكلام...

رشيد بو غانم

الشتاء مرة اخرى

ها قد حلّ فصل الشتاء،فصل الخير والعطاء، ببرده القارس وغيومه الداكنة وأمطاره الغزيرة ورياحه العاصفة، حيث تتساقط أوراق الأشجار وترتجف الأغصان برداً وتأوي الطيور الى أعشاشها حيث العصافير تلتجئ قرب مداخن المدافئ التي تلتف حولها العائلة، وتروي لنا جداتنا الحكايات الجميلة في ليالي الشتاء الطويلة ولكن هذا الشتاء ليس كما اعتدناه سابقاً، فيه الكثير من المآسي والأحزان عن وضع شعبنا المظلوم فالمدافئ معظمها بلا وقود، وكثير من البيوت ليست محمية من البرد بسبب الجدران المهدمة، وكثير من العائلات بيوتها غير صالحة للسكن، وأصبحت المدن والأرياف تحتضن مدناً وأريافاً أخرى، أريافاً لسعتها الأزمة بلهبها المشتعل، وأكثر من يعاني في هذه الأزمة هم الأطفال الذين حرموا من مدارسهم في مناطق عدة ولكن شعبنا عنده من الارادة والتصميم مايكفي لتجاوز هذا الشتاء بسلام، وتذليل الصعاب ومساعدة المحتاجين، أتمنى أ، يكون الشتاء القادم أفضل من هذا الشتاء.

جمان

فـاتح الـمـدرس

الفنان التشكيلي السوري.. الغائب الحاضر

عبد الرزاق كنجو

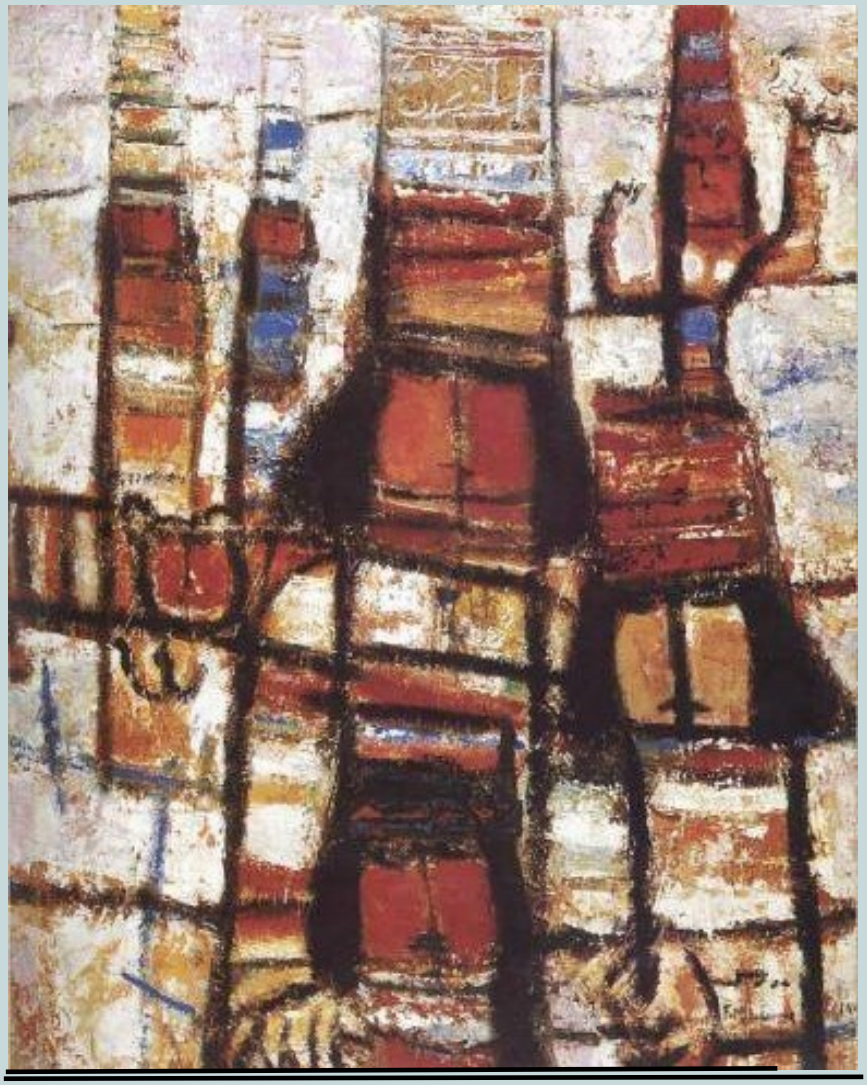

لقد اعددت مقالا موسعا عن استاذنا فاتح المدرس وكنت قد احتفظت بصور لسبع لوحات من اعماله المتنوعة طيلة حياته الممتدة ١٩٢٢ -- ١٩٩٩ .
لكنني وجدت ان كل ما اقوله عنه قاصر عن الايفاء والتعريف ، ولمّا كان اهتمام القاريء المثقف اليوم بمشاهدة اعمال الفنان اكثر من معرفة مراحل وسيرة حياته ، فقد آثرت ان انشر في كل يوم لوحة مع بعض الكلمات التي تشبه السندويشات الخفيفة التي تميزت بها ايامنا .
من أبرز ميّزات اللّوحة عنده ، أنها كانت تصدم نظر المتلقي ، ثم تستوقفه زمناً يمرّ ، دون أن يشعر بمدّته وهو يتامل.

لوحة ثانية من أعماله

لقد ولد وتربى في الريف الشمالي لمحافظة حلب وعاش يتيم الأب منذ الصغر لذلك كان يتعلق بأمه ، ويستمد موضوعاته من بساطة وعفوية حياة الفلاحات ولباسهن الريفي الساتر الطويل ، يستعمل اللون الأبيض ويمدده حتى تشعر وكأن جزءاً من أرضية اللوحة بقيت بدون لون ، وفي جوانب أخرى يتكثف اللّون ويعطي سماكة ناتئة نتيجة مزجها بخامات أقرب الى تربة الأرض والرّمال .
لقد أهمل المنظور والبعد الثالث في كل أعماله .

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر